ان الامطار انما تكون من البخارات المتصعدة
من بطن الارض الى الجبال ومن الجبال الى السما
حتى صارت عذبة صافية بسبب التصعيد
ثم ان الذوات تألفت وتكونت ما وبعضهم يقول
ان السحاب لها خراطيم تغترف الماء ويضهم
يقول الما من البحر ومنه قول العرب شربن بما
البحر ثم ترفعت مني لج خضر لهن نئيج ثم ان
الما الملح عذب بسبب التقطير قال الخضر ويكرون
الفاعل المختار سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا تنبيه عامة المفسرون على ان المراد بقوله
تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه هو المطر لانه
سبب الارزاق والمعايش لبني آدم وغيرهم من
سائر الحيوانات واما قوله تعالى وما ننزله الا بقدر
معلوم فقال ابن عباس يريدون الكفاية قال ابن
مسعود ما من ارض بامطر من ارض ولا عام بامطر
من عام ولكن الله تعالى يقسمه ويقدره في الارض
كيف شاء عاما ها هنا وقال الحكيم بن عيينة في
هذه الاية ما من عام بأكثر من مطر عام ولكنه
يمطر قوما وتحرم اخرين وربما كان في البحر
وذكر السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسما تمطر فيها

يصرفه

يصرفه الله حيث شاء ونقل الواحدي عن ابن
عباس انه قال لا تنزل نقطة من المطر الا ومعها
ملك وفي التغلبي عن الحكيم بن عيينة بلغنا انه
ينزل مع المطر من الملايكة اكثر من عدد ولد
ابليس وولد ادم تحصون كل قطرة حيث وقعت
وما نبتت والفلاسفة يحملون ذلك الملك على
الطبيعة الحاله في تلك الاجسام الجسمية الموجبة
لذلك النزول واما ان مع كل قطرة ملكا فمشكل
مع انه لا اشكال في ذلك لان الله على كل شئ قدير
وجنوده اكثر من قطرات الامطار قلت وهنا
للعاقل نظر هو ان يقال هل اولئك الملايكة مع
المطر يغتنون سريعا ويضمحلون كالمطر او لا فان
قلنا هو الحق لزم ان تضيق بهم الارض اذ الوادي
مطر عام واحد لامتلات منه الارض فكيف
بملايكة تنزل منذ خلق المطر فان قلت الملايكة
اجسام لطيفة هوائية قادرة على التشكل فاي
شئ كان يسعها قلت يرده انها مخيرة على الصحيح
والمتخير اذا كثر ملاحيرة والا لما كانت السموات
مملوة بالملايكة بحيث لو وقعت قطرة لم تقع
الا على ملك فتامل اللهم ان يقال انهم ينزلون
مع المطر ثم يصعدون ثم ينزلون لنزوله وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)